ما هو التغير الاجتماعي؟

حاول المفكرون الإجابة عن هذا السؤال فكانت إجابتهم متعددة:

-رأى جي روشي في كتابه (التغير الاجتماعي مدخل إلى علم الاجتماع - ١٩٦٨م) أن التغير الاجتماعي يتميز عن غيره من التغيرات غير الاجتماعية وأن له أربع صفات أساسية هي:-

(١) التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند أفراد عديدين وتؤثر في أسلوب حياتهم وفكرهم

(٢) التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي انه يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزء

وهو التغير الذي يحدث أثراً عميقا في المجتمع

وهو التغير الذي يطرأ على المؤسسات الاجتماعية كالأسرة

أو على النظم الاجتماعية كالاقتصاد

(٣) يكون التغير الاجتماعي محدداً بالزمن أي يكون ابتداءً من فترة زمنية ومنتهياً بفترة زمنية معينة ،من اجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة لمعرفة مدى التغير

(٤) أن يتصف التغير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من اجل إدراك التغير والوقوف على أبعاده

لأجل ذلك أعتبر" جي روشي" التغير الاجتماعي

هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتاً سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسارها.

عرف كل من جيرث وملز التغير الاجتماعي بأنه:

التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعية التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن.

ويعرف جينزبيرج التغير الاجتماعي

بأنه كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي لهذا فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن

أي إننا إذا كنا بصدد تحليل مجتمع في ضوء بنائه، وجب أن ننظر أليه من خلال خطة معينة من الزمن إي ملاحظة اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له هذا هو التغير الاجتماعي

بينما يرى الدكتور عاطف غيث أن التغير الاجتماعي (هو التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة

ويرى أن التغيرات الاجتماعية تأتي على عدة أشكال:

١-التغير في القيم الاجتماعية، تلك القيم التي تؤثر في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي . مثلاً الانتقال من النمط الإقطاعي إلى التجاري والصناعي. فقد صاحبه تغير في القيم التي ترتبط بأخلاقيات الطبقتين في النظرة إلى قيمة العمل.

٢-التغير في النظام الاجتماعي أي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار بمعنى التغير في المراكز والأدوار الاجتماعية

مثل الانتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة ،ومن النظام الملكي إلى النظام الديمقراطي ،ومن النظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة (الرأسمالي) إلى الاشتراكي

٣-التغير في مراكز الأشخاص : وذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت، فالأشخاص بحكم مراكزهم الاجتماعية يستطيعون التأثير في مجريات الأحداث الاجتماعية

يلاحظ من كل ما سبق إن العلماء متفقون فيما بينهم على إن التغير الاجتماعي هو ((كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محدده من الزمن وقد يكون هذا التغير ايجابياً أي تقدماً أو يكون سلبياً أي تخلفاً فلا يوجد اتجاه محدد للتغير، كما انه قد يكون سريعاً أو بطيئاً ، و قد يكون كلياً في جوانب المجتمع أو في جزء منه))

عوامل التغيرالاجتماعي:

يمكن ان تقسيم عوامل التغير الى جزئيين :

عوامل داخلية وعوامل خارجية مع افتراض وجود التداخل بين الفئتين.

نقصد بالعوامل الخارجية العوامل التي ترتبط بمؤثرات لا دخل للإنسان فيها كالعوامل الفيزيقية او التغيرات الطبيعية في السكان . او العوامل التي ترتبط بمؤثرات ثقافية قادمة من الخارج كتلك المرتبطة بعمليات الاتصال او الانتشار الثقافيين اما العوامل الداخلية فنقصد بها العوامل الناتجة عن تفاعلات او خصائص داخلية ، كالدور الذي يقوم به التنظيم السياسي ودور الاختراعات التكنولوجية ، ودور الافراد .

ونحن نفترض بأن كلا النوعين مترابطان فالتغير غالباً ما يحدث في ضوء تفاعل هذه العوامل مجتمعه .

اولاً : العوامل الخارجية

ويقصد بها تلك العوامل التي لا دخل للإنسان فيها ، والتي تحدث تغيراً تلقائياً ونشير هنا الى خمسه عوامل هي :

العوامل الفيزيقية

العوامل الديموغرافية

العوامل الثقافية

عوامل التحديث

العوامل الاقتصادية

ثانياً : العوامل الداخلية

يقصد بها العوامل التي تنبع من داخل المجتمع ذاته والتي لها قدر من الاستغلال النسبي في الطريقة التي تؤثر بها على مجرى التغير الاجتماعي ،منها العوامل السياسية والتكنولوجية والافكار والفلسفات

النظام السياسي

العوامل التكنولوجية

العوامل الفكرية والفلسفة

أولاً: مراحل التغير الاجتماعي

تميل نواحي التفاعلات اليومية في معظم المواقف الاجتماعية الى أن تصبح نمطية متوافقة مع المظاهر العامة للبيئة الاجتماعية ،والسمات النفسية للأفراد

كما أن التجديدات الأساسية التي تتم في اطار الحياة الاجتماعية والثقافية على اعلى مستوى من درجات الاجتماع الانساني تصيب النمط بالاضطراب .

كما تصيب توافقه مع الجوانب الأخرى المتوافقة معها سابقاً في وحدة بنائية ووظيفية متكاملة بالاضطراب

وهذا الاضطراب في حد ذاته عبارة عن اختلال في توازن النظام ، مما يجعله غير قادر على تأدية وظائفه

ولهذا فإنه يؤدي الى سلسلة من التغيرات التوافقية ،وهي تغيرات تحدث استجابة لتغير في أحد العوامل الأساسية

وقد تؤدي هذه التغيرات من جانبها الى تغيرات في المواقف الاجتماعية المرتبطة بها

وهناك من المفكرين من يرى بأن أي موقف اجتماعي يكون نتيجة لأربعة عوامل أساسية في كل تغير اجتماعي وهي:-

١. البيئة الطبيعية
٢. والجماعات الانسانية
٣. الثقافة السائدة
٤. المظاهر البيولوجية والسيكولوجية للأفراد

لذلك فإن أي تغير في عامل أو أكثر من هذه العوامل ،يستدعي تغيرات توافقية في الانساق المرتبطة بالسلوك الاجتماعي

فالتغير الحادث لا يحدده عامل واحد ،وانما يتم بمساعدة عوامل اخرى ،وتكون عملية الفصل بين العوامل من باب الفرضية من أجل التحليل والدراسة

ويرى" هربرت ليونبرجر" أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرد قبل أن يأخذ بنمط جديد وهي :-

١-مرحلة الإحساس وتتمثل في أول سماع أو معرفة بالموضوع الجديد

٢-مرحلة الاهتمام وهي مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع الجديد ،بغرض تحديد درجة فائدته

٣-مرحلة التقييم وهي مرحلة اختبار المعلومات عن الموضوع الجديد ،وتفسيرها وفق الظروف السائدة ،ودراسة مدى ملاءمتها من أجل الأخذ بها

٤-مرحلة المحاولة وهي مرحلة اختبار الفكرة ودراسة كيفية تطبيقها

٥-مرحلة التبني وهي مرحلة التسليم بالموضوع الجديد واعتماده ،ليأخذ مكانه في النمط السائد

إن هذه المراحل الخمس السابقة لا تأتي دائماً مرتبه ،انما قد يطرأ عليها تغيير بإضافة عناصر جديدة ،أو حذف بعضها ، وقد تتداخل بعض المراحل مع الأخرى

ويرى عاطف غيث أنه يمكن ملاحظة أربع مراحل في العملية الاضطرادية للتغير بوجه عام :-

١-تنتشر سمة أو عنصر جديد خلال النسق من مركز الاصل ٢- تحدث قلقلة لدى السمات القديمة من قبل السمة الجديدة ،أي يحدث صراع من أجل البقاء

٣-يثير انتشار العناصر الجديدة تغيرات توافقية في السمات المتصلة بها، وقد يعاد تنظيم مظاهر الثقافة القائمة أحياناً لتتمكن من مواجهته ،أو امتصاص هذه السمة الجديدة .

٤- يأخذ العنصر الجديد مكانة في النسق الثقافي ، ما لم يتعرض الى قلقلة في حال دخول تجديدات اخرى ، تضاف اليه في فترات تطول او تقصر

ثانياً: خصائص التغير الاجتماعي

هناك بعض الخصائص التي تميز بها التغير الاجتماعي المعاصر وذلك حسب رأي ولبرت مور ــ ١٩٧٩ في دراسته حول التغير الاجتماعي ، من اهم هذه الخصائص

- السرعة هي السمة الغالبة على التغير الاجتماعي المعاصر .
- الترابط المتغير زماناً ومكاناً بحيث يتتابع حدوثه ولا يكون متقطعاً .
- النوع المخطط نتيجة لزيادة تدخل وتحكم الدول المعاصرة
- الوسائل التكنولوجية التي تكسب خبرات جديدة للفرد والمجتمع

واشار احمد زايد واعتماد علام في كتابهما : التغير الاجتماعي ، الى عدد من الخصائص التي تميز التغير الاجتماعي عن التغيرات الاخرى داخل المجتمع ومن أهمها:

١-أن تكون التغيرات ذات تأثيرات عامة وملموسة سواء كانت تلك التغيرات على مستوى الحياة الشخصية لأفراد المجتمع ،أو من جراء الحوادث الاجتماعية التي تقع في مجرى حياتهم اليومية

٢-قد لا يسبق استكمال حدوث التغير الاعلان عنه أو إعلام الأفراد به لذلك يكون اتجاه رفض الافراد للتغير ومقاومتهم له أقوى من قبولهم له قد لا يسبق استكمال حدوث التغير الاعلان عنه أو إعلام الأفراد به لذلك يكون اتجاه رفض الافراد للتغير ومقاومتهم له أقوى من قبولهم له

٣-أن تتصف التغيرات بالاستمرار كما قد تتكامل فيما بينها داخل النسق الاجتماعي

٤-قد تبدأ التغيرات بطيئة ثم تتراكم بمرور الزمن الا أن المحصلة النهائية للتراكم تتصف بالراديكالية أو التغير المفاجئ مثلما تحدثه الثورات الاجتماعية والتقنية .ومن امثلة التغيرات البطيئة في بدايتها التحولات في مجال المعرفة واكتساب المهارات المختلفة

٥-قد يكون التغير الاجتماعي مخططاً او مبرمجاً وتشير هذه الخاصية الى تدخل النظم السياسية في احداث التغير الاجتماعي على مستوى المجتمع

٦-توافر امكانيات الحراك الاجتماعي وزيادة معدلاته

٧-انتشار المعايير العقلية والعلمية ونماذج التفكير المنطقي داخل الثقافة العامة للمجتمع

٨-سيادة نموذج للشخصية يتيح للأفراد أداء الاعمال التي يقومون بها في اطار نظام اجتماعي يتسم بخصائص معينة للنمو الذاتي ،المشاركة ،وسيادة المعايير العقلية

أولاً: العوائق الاجتماعية

هناك عوائق اجتماعية عديدة تقف أمام التغير الاجتماعي وتظهر بوضوح لدى المجتمعات التقليدية أكثر منها في المجتمعات الحديثة ، واهم العوائق الاجتماعية ما يلي :

١- الثقافة التقليدية :

- يرتبط التغير الاجتماعي إلى حد كبير بثقافة المجتمع السائدة ، فالثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد ، والقيم بوجه عام لا تساعد على حدوث عملية التغير الاجتماعي بيسر
- فالعادات والتقاليد التي تميل إلى الثبات وتقاوم التغير وكل تجديد سواء أكان مادياً أم معنوياً ، وكلما سادت هذه الثقافة وانتشرت كانت المقاومة اشد وأقوى فالأيدولوجية المحافظة التي تتبنى فلسفة تقديس القديم على انه (ليس بالإمكان الإتيان بأفضل مما كان) ، تؤدي إلى مقاومة كل جديد
- كما أن تعطيل دور المرأة في المجتمع من شأنه أن يعيق عملية التغير الاجتماعي

ففي المجتمعات ذات الثقافة التقليدية ترتفع نسبة الأمية لدى النساء ، حيث تصل إلى أكثر من (٩٠%) الأمر الذي يحد من فاعلية المرأة وتهميشها في عملية التنمية الاجتماعية

ومن الجدير بالذكر أن بعض المفكرين المتأثرين بالفكر الغربي يعتقدون أن المرأة في المجتمعات العربية من الفئات المضطهدة بالإضافة إلى فئة الأطفال والفقراء على حد تعبير هشام الشرابي

ويمكن أن نتطرق لبعض انواع العوامل الاجتماعية التي تعيق التغير في الاتي:-

١- طبيعة البناء الطبقي

لطبيعة البناء الطبقي في المجتمع اثر في قبول أو رفض التغير الاجتماعي، فالنظام الصارم للطبقات الاجتماعية يعيق عملية التغير الاجتماعي لان أنماط التفاعل فيها تكون محدودة نتيجة للانغلاق الطبقي

فالنظام الطبقي المغلق يحد من درجة التغير ، كما هو في الهند والباكستان حيث أن النظام الطائفي يحدد نوع المهنة التي تكون مفروضة على فئات معينة في المجتمع

فنظام الطبقات في الهند Casteيحدد المهن التي يجب أن يتبعها أفرادها ، وتنتقل بفعل عامل الوراثة وليس بموجب الكفاءة

ويكون الميل نحو تعزيز الطرق القديمة التقليدية والالتزام بها ، أي أن التماسك الطبقي يحد من عملية التنقل الاجتماعي الذي يكاد يعم في المجتمعات النامية اليوم .

٢- الميل للمحافظة على الامتيازات

تظهر المقاومة للتغير من قبل الأفراد الذين يخشون على زوال مصالحهم

تلك المصالح التي قد تكون في المكانة الاجتماعية، أو الامتيازات الاقتصادية، أو الاجتماعية أو غير ذلك لهذا حينما يشعر أولئك الأفراد بان امتيازاتهم مهددة بالزوال نتيجة للتجديد ، سرعان ما تقوم المعارضة

وأمثلة ذلك عديدة في المجتمعات فالطبقة الرأسمالية تحاول أن تبقى على علاقة الإنتاج دون تغيير ، الأمر الذي يجعلها تقف معارضة لكل تغيير ايجابي للطبقة العاملة في مجال علاقات الإنتاج التي تتغير بتغير وسائل الإنتاج

والأمر نفسه يحدث من قبل الطبقة العاملة نحو تحقيق المزيد من الامتيازات للطبقة الرأسمالية ، حيث تبدى الطبقة العاملة **معارضة شديدة.**

٢- مقاومة التغير

وتتعدد أشكال المقاومة بتعدد التغيرات التي تحدث في كافة أنحاء المجتمع ، فقد تقاوم الأحزاب السياسية ، في مجتمع إنشاء أحزاب جديدة حتى لا ينقص عدد المنتسبين إليها ، وحتى لا تتفرق أصوات الناخبين أثناء عملية الانتخاب

كما أن الأطباء مثلاً يقاومون أي تغيير في تخفيض أجورهم لصالح المرضى

وقد تقوم الجماعات المتضررة من عملية التغير بنشر الإشاعات- غير الحقيقة- ضد التغيرات المقترحة

وتظهر المقاومة في مجال استعمال الآلات الحديثة ، حيث قام بتحطيم الآلات في بداية الثورة الصناعية، حينما أخذت الإله البخارية تحل مكان الإله اليدوية ، الأمر الذي أدى ، في البداية إلى الاستغناء عن كثير من العمال في مصانع بريطانيا، لهذا قاوم العمال عملية التحديث الصناعي.

٤- عزلة المجتمع

أن العزلة قد تكون مفروضة على المجتمع كما هو الحال في البلدان الخاضعة للاستعمار

وكذلك بالنسبة لحالة الزنوج في أمريكا الذين يعيشون في مناطق منعزلة خاصة بهم تعرف باسم (المناطق السوداء)

وقد تكون عزلة ذاتية يفرضها المجتمع على نفسه كما حدث في روسيا بعد الثور البلشفية عام ١٩١٧.

أو إقامة اليهود في مناطق أو إحياء خاصة بهم بهدف المحافظة على أصولهم السلالية والقومية والدينية والثقافية

٥- المحافظة على القيم والخوف من التغير

غالباً ما تقف الفئات المحافظة في المجتمع عقبة أمام إحداث التغير الاجتماعي ، حرصاً على أوضاعهم التقليدية وخوفاً من ضياع حقوقها المكتسبة

٦- عدم التجانس في تركيب المجتمع

أن اختلاف الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع من حيث النوع والسن والتعليم والمهنة والمركز الاجتماعي والوضع الطبقي والديانة يؤدي إلى عدم تجانسهم وتضارب مصالحهم بحيث أن أي تغير جديد قد يلقى معارضه من بعض الأفراد الآخرين ، وموافقة من البعض الأخر

وذلك على العكس من التجانس في تركيب المجتمع الذي يسمح بإحداث التغير في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية .

ثانياً: العوائق الاقتصادية

تأتي مقاومة التغير نتيجة لعوامل اقتصادية مختلفة ، فالمجتمعات تختلف فيما بينها حسب تنوع هذه العوامل ، وبالتالي تختلف درجة التغير الاجتماعي

فالتجديدات التكنولوجية المستمرة ، تؤدي إلى التغير السريع، كما هو حادث في المجتمعات الصناعية المتقدمة

وكذلك فان نشاط حركة الاختراعات العلمية المستمرة من شأنه أن يؤدي إلى سرعة التغير

وهناك متغيرات عديدة بالموارد الاقتصادية المتاحة ، وبالقدرة الشرائية للمواطنين وغير ذلك من المتغيرات

وهي عوامل تلعب دوراً مؤثراً في عملية التغير الاجتماعي ، ومن أهم تلك العوامل:

١-ركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية

وهي نتيجة انعدام روح الابتكار والتجديد ، وتعود إلى عوامل فرعية كثيرة منها: انخفاض المستوى العلمي ، والمستوى الاجتماعي بوجه عام ، وعدم وجود الحاجة الملحة الدافعة إلى الاختراع

مع ملاحظة أن الشعور بالحاجة وحده لا يكفي للاختراع ، إذ لابد من توفر المستوى العلمي والتكنولوجي

فهناك مجتمعات في أمس الحاجة إلى اكتشاف ثرواتها من معادن وبترول وغير ذلك ، إلا أن قصور المستوى التكنولوجي يحول دون الانتفاع بهذه الثروات الطبيعية وغيرها ، من اجل تحقيق التغير المطلوب نحو التقديم والتنمية

ولهذا لابد من توفر الشروط التكنولوجية بالإضافة إلى المناخ الثقافي الملائم ، لكي يصبح الاختراع ممكناً

٢-التكلفة المالية

في كثير من الحالات يرغب الأفراد في امتلاك المخترعات التكنولوجية إلا أن ارتفاع تكلفتها المالية يحول دون تحقيق ذلك ، أي أن توفر الرغبة لا يكفي ، ما لم تتوفر القدرة المالية التي تسمح بالاقتناء

أن كثيراً من الأفراد يرغبون في اقتناء الآلات الكهربائية والوسائل المادية الحديثة ، غير أن عدم جود القدرة المالية يمنع من تحقيق تلك الرغبات كما أن التأمينات الاجتماعية فكرة مرغوبة لدى المجتمعات كافة ، إلا أن عدم توفر الشروط المادية لا يسمح بتنفيذها ، أي أن ما ينطبق على الأفراد ينطبق على المجتمعات .

ويرتبط الموقف تجاه التجديد بمدى الفائدة الاقتصادية المتوقعة منه ، من ناحية عامة ، فكلما تحققت فائدة أعلى كان الإقبال اعم واشمل .

٣- محدودية المصادر الاقتصادية

إن شح الموارد الاقتصادية لدى المجتمعات من شأنه أن يعيق عملية التغير الاجتماعي

فالمجتمعات التي لا تتوافر فيها الثروة المعدنية أو الطبيعية ، لا تحدث فيها تغيرات اجتماعية كبيرة

ولهذا فان المجتمعات النامية – والفقيرة منها- لا تستطيع أن تلبي حاجات أفرادها فتبقى على مستوى الكفاف ، وينخفض فيها التراكم الرأسمالي الذي يؤدي بدوره إلى انخفاض معدل الاستثمار

في حين أن المجتمعات الصناعية المتقدمة ذات الموارد الاقتصادية العالية تقوم فيها عمليات التغير بسهولة ويسر

فالمصادر الاقتصادية في المجتمع تساعد في إنجاح خطط التنمية ، بينما الاقتصاد المتخلف يعيق عملية التنمية.

ثالثاً: العوائق السياسية

١- العوائق السياسية الداخلية

هناك عوائق سياسية عديدة تقف أمام عملية التغير منها :

أ) ضعف الأيدولوجية التنموية

ب) تعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع

ج) عدم الاستقرار السياسي

٢- العوائق السياسية الخارجية

وهي في الغالب مفروضة على المجتمع من الخارج ومن أهمها:

أ) السياسة الامبريالية

ب) الحروب الخارجية

العوائق الثقافية:

تتعرض كل المجتمعات الإنسانية لظاهرة التغير ، وعلى ذلك يمكن النظر إلى كل مجتمع على انه عرضه لنوعين من القوى

- ❖ قوى تعزز حدوث التغير وتعضده
- ❖ والقوى الأخرى تعرقله وتحد من فاعليته

وتسعى القوى الأولى للتعجيل بالتغير واستفتاح كل الأبواب له ، أما الثانية فهي تعوقه وتغلق كل الأبواب المفتوحة لاستقباله

وقد تسيطر قوى التغير على مدى زمني طويل وبالتالي يتعرض المجتمع لتحولات جذرية في طبيعته ، وفي بنائه الاجتماعي وثقافته

وعلى ذلك نكون بصدد فترة تتابع نسبي للمنشطات التي تناصر التغير السريع وترتبط به

- ➢ **وقد تكون عوامل للتثبيت الاثنوجرافي أو تكون عوامل منشطة لإحداث التغير الثقافي هي :**

أ) البيئة أو المكان : قد تقدم إمكانيات تفيد سكانها أو تصبح عديمة الجدوى لهم وفي الحالة الثانية تضع البيئة العراقيل أمام التيار التكنولوجي الطاغي

كما يمكن أن تضع من العقبات ما يكفي للحد من فاعلية التواصل بين الشعوب، وبالتالي تحول دون وصل التيارات والموجات اللازمة لتحقيق التغير المنشود

- ➢ بيد أن العزلة ليست وحدها عاملاً معوقاً للتغير وإنما هي عامل وسيط تعضده عوامل أخرى كقلة السكان وعقم الوسائل التكنولوجية وندرة وجود المستحدثات
- ➢ والأمثلة على ذلك هي مجتمعات متاهات القطب الشمالي وأحراش اتوري بالكونغو والاسيكمو
- ➢ كما يلاحظ من ناحية ثانية أن البيئة قد تعوق إجراء التجارب التكنولوجية ولا تشجع عليها مثل النوير بالسودان ، وسيبيرا بالاتحاد السوفيتي .

ب) العوامل التاريخية: تميل إلى أن تكون المخرج من اسر العوامل البيئية ومعوقاتها وذلك من خلال ما تقدمه العوامل الأولى من منبهات أو مثيرات لإحداث التغير الثقافي

- ▪ ومثال هذه العوامل الانحراف الثقافي والصدفة التاريخية ، وهما عاملان قد ينبعان من داخل الثقافة أو خارجها كالرحلات والغزو

ج) العوامل النفسية : تتضمن ميكانيزمات تقبل الجديد وتعتنقه أو تلفظه وترفضه وهي مبعث السلوك الإنساني ومظهر خاص لعملية التعلم في مستوييها المبكر والراشد.

- ▪ وعلى ذلك ينبغي النظر إلى العوامل التي تشمل عملية التغير الثقافي على أنها حواجز barriersتنطوي على مضمون ثقافي وبالتالي فهي حواجز ثقافية مع مراعاة أن العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية المعرقلة للتغير توجد في إطار اقتصادي
- ▪ د) نوعية التراث وطبيعته : تتضمن بعض الثقافات – في تراثها- أهمية كبرى على قيمة الابتكار والتغير ، ولذلك فهي ترى في الشيء الجديد مبرراً كافياً لفحصه وتطبيقه

- هـ) ترتبط اتجاهات التواكل ارتباطاً وثيقاً بقوى التراث السائد
- ولذلك ففي المجتمعات غير الصناعية – التي لم تحقق السيطرة الكاملة على قوى الطبيعة – ينسب الجفاف والفيضان إلى القوى فوق الطبيعية التي تزور الإنسان سواء كانت آلهة أو أرواحاً شريرة ،وعلى ذلك على الإنسان أن يستعطفها لا أن يتحكم فيه
- و) غالباً ما توجد عوائق تعرقل التغير الثقافي الموجه ، ويقصد الباحث بهذا النوع من العوائق العلاقة بين الرجل والمرأة ،
- وتظهر هذه العلاقة واضحة في حملات الصحة العامة بين الطبيب والنسوة الحوامل ، على سبيل المثال للتقليل من معدل وفيات الأطفال ، والملاحظ في بعض البلاد النامية في بداية دخول الطب الرسمي بها أم المرأة الحامل كانت تفضل تجنب الرعاية الطبية خشية أن يفحصها طبيب رجل يطلع عليها ، ولذلك كان الزوج هو حلقة الوصل بين الطرفين .
- ز) تضارب السمات الثقافية : من المعروف أن هناك عناصر ثقافية يسود بينها الانسجام المنطقي في حين توجد أخرى تنطوي على تضارب بين بعضها البعض ، ويؤدي هذا التضارب وعدم الاتساق إلى الحيلولة دون حدوث التغير الثقافي
- ح) النتائج غير المتوقعة للتجديد :
- لا يمكن أن يحدث تغير في حالة منعزلة وبلا نتائج ثانوية وأولية وثالثة على نطاق واسع في المجتمع المتغير انه هنا يمثل حجر نلقيه في الماء فيحدث حلقات أخذة في الاتساع إلى أن يفقد تأثيره قوة الدفع كذلك حال التجديد حيث يترتب عليه تأثيرات دائرية في الثقافة تظل تتسع استدارتها إلى أن ينتهي مفعوله في المناطق التي تبعد عن مرمى هذا التأثير
- ق) المعتقدات الشعبية : توجد صور عديدة من هذه المعتقدات التي تعرقل التغير على وجه العموم ففي زامبيا حالت المعتقدات هناك دون حدوث تغير يذكر في المجال الصحي والتعليم الغذائي
- فالمرأة تحجم عن تناول البيض لاعتقادها بأنه يقلل من الخصوبة ولذلك تسبب في شحوب أطفالها وهزالهم .

العوائق السيكولوجية:

لا يتوقف قبول الناس أو رفضهم لفرصة جديدة تعرضوا لها لمجرد وجود نمط مناسب للعلاقات الاجتماعية وتوافر الظروف الاقتصادية بل أيضا يتأثر بالعوامل السيكولوجية مثل كيفية تصور الشخص للشيء الجديد هل يتخيله مثل الأخصائي أو بوجهة نظر أخرى .فالظاهرة الواحدة يفهمها كل مجتمع بطريقة مختلفة .

اولاً: التباين التصوري والإدراكي بين الثقافات

أن ما يتصور إخصائي التنمية على انه شيء حسن ومفيد قد يراه الشخص المستقبل عكس ذلك وهذا التصور الخاطئ يعمل كعائق لعملية الاتصال ونقل المعلومات حيث يكون لكل منهما أفكاره وتوقعاته المختلفة

ثانياً: المشاكل الاتصالية

بالطبع من السهولة بمكان أن تحدث عملية الاتصال بنجاح عندما يشترك كل من أخصائي التغيير وأعضاء المجتمع في ثقافتهم ولغتهم

نظراً لأن الأشخاص المشتركين في اللغة يستطيعون أن يتفهموا رموزها بسهول أكثر من الأخرى ، ومن أهم المشاكل الاتصالية صعوبة اللغة والمشاكل الإيضاحية.

أ) مشاكل اللغة

تظهر هذه المشكلة بوضوح في حالة اختلاف اللغة التي يستعملها كل من الأخصائي واللغة التي يستعملها أعضاء المجتمع المرغوبة تغييره أو بمعنى أخر كلما كان كل منهما ينتمي إلى ثقافة مختلفة عن الأخر

ب) مشاكل إيضاحية

تتركز هذه النوعية من المشاكل على الأمور المتعلقة بوسائل الإيضاح ، فليس من السهل في اغلب الأحوال أن يتبع ويفهم القرويون الوسائل الإيضاحية كالأفلام والشراح والملصقات والنشرات

ج) مشاكل التعلم

يجب أن يدرك المرشد ان الخبرات والمعلومات وطرق تناوله للموضوعات أن بدت له سهلة إلا أنها قد لا تكون كذلك بالنسبة للقرويين

نظريات التغير الاجتماعي

أولاً: النظريات الحتمية

الحتمية الجغرافية الحتمية البيولوجية

ثانياً: النظريات التطورية

) النظريات الخطية) النظريات الدائرية) الصور الحديثة التطورية

ثالثاً: النظريات الوظيفية

١- ماهية الوظيفية ٢- الوظيفية والتغير الاجتماعي ٣- نقد النظرية الوظيفية

رابعاً: النظريات التحديثية

١- مفهوم التحديث ٢- الأسس العامة للنظريات التحديثية ٣- أبرز الممثلين للنظريات التحديثية

خامساً: نظريات العوامل

١- نظرية العامل التكنولوجي ٢- نظرية العامل الديموغرافي ٣- نظرية العامل الأيكولوجي

٤- نظرية العامل الاقتصادي ٥- نظرية العامل الثقافي

سادساً: النظريات السيكولوجية والاجتماعية

١- نظرية الشخصية المحددة (ايفرت هاجن) ٢- نظرية المجتمع المنجز (ماكليلاند)

٢- أولاً: النظريات الحتمية

- نقصد بالنظريات الحتمية تلك النظريات التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد فحسب وتفترض كل نظرية من هذه النظريات أن عاملا واحدا – كالاقتصاد أو المناخ أو غيرها – هو العامل الوحيد الذي يحرك العوامل الأخرى
- ولذلك فان هذه النظريات توصف بأنها نظريات اختزالية أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد ، وتعتبر أن هذا العامل هو العامل الكافي وحده لحدوث التغير
- ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية Determinismفهذا المفهوم يشتق من الكلمة اللاتينية . Determinant
- ومعناها محدد ولذلك فان الحتمية تفترض أن الأمور محددة سلفاً وان المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي اكتشاف جملة الشروط المسبقة التي تعين حدوث ظاهرة من الظواهر
- وعندما استخدمت الكلمة في الفكر الاجتماعي فإنها أصبحت تعني البحث عن السبب الوحيد او الأصل الكامن من خلف حدوث كل الظواهر ،أو الذي ترتبط به كل المتغيرات كمتغيرات تابعة بالضرورة .
- وقد انتشرت الحتميات في كافة فروع العلم السياسي والاجتماعي في المراحل المبكرة لنشأة هذا العلم وجاءت في معظمها متأثرة بعلوم أخرى
- فأنصار الحتمية الجغرافية تأثروا بالجغرافيا ، بل أن بعضهم كان من الجغرافيين ،
- والذين ناصروا الحتمية البيولوجية تأثروا بعلم البيولوجيا وبنظرية التطور البيولوجي ، وكان بعضهم من البيولوجيين وهكذا

ولقد انقرضت هذه الحتميات من التفكير العلمي ،ونحن إذ نشير إليها في مطلع حديثنا عن نظريات التغير الاجتماعي فإننا نذكر بتاريخ العلم ونوضح الأسس المعرفية التي قامت عليها النظريات الحديثة ، ونكتفي هنا بالإشارة إلى نظريتين من النظريات الحتمية :

الحتمية الجغرافية الحتمية البيولوجية

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن أحد النظريات الحتمية

ثانياً: النظريات التطورية

- انتشرت النظريات التطورية في القرن التاسع عشر وكانت متوازية إلى حد ما مع النظريات الحتمية وان كانت تستمد جذورها من الفلسفات القديمة
- ولقد ظهرت النظريات التطورية من خلال الاعتقاد بان المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها
- **ويتفق التطوريون على هذه القضية ولكنهم يختلفون حول قضايا ثلاث :**
  - الأولى : تتصل بمراحل التطور أي عدد المراحل التي يمر بها مسلك التطور الاجتماعي .

- والثانية : حول العامل الرئيسي المحرك للتطور ، هل يظهر التطور نتيجة لتغير في الأفكار والمعتقدات أم يظهر نتيجة لتغير في التكنولوجيا والعناصر المادية ؟
- والثالثة : تتصل بوجهة التطور هل التطور يسير في مسلك خطي تقدمي أم يسير في مسلك دائري بحيث يعود من حيث بدأ؟

ويمكن أن نعرض للنظريات التطورية وفقاً لأي بعد من هذه الأبعاد الخلافية.

والواقع أن الاعتماد في تصنيف هذه النظريات على البعد الأول أو الثاني (نعني عدد مراحل التطور وعوامله) يضعف هذه النظريات بل ويخلق تشتتاً واختلاطاً مع دراسة عوامل التغير الاجتماعي

ولذلك فإننا سوف نعتمد على البعد الثالث وهو المتصل بوجهة التطور ونقسم في ضوئه نظريات التطور إلى نوعين:

- ✓ نظريات التطور الخطي
- ✓ ونظريات التطور الدائري

ثالثاً: النظرية الوظيفية

- ❖ تحتل الوظيفية Functionalism أهمية مرموقة في التحليل السوسيولوجى المعاصر، والاتجاه الوظيفي هو اتجاه قديم حديث. فقد ظهر في أعمال الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، ومازال قائماً إلى اليوم، فقد ظهر في مؤلفات علم الاجتماع، أمثال: دوركايم، وكولي، وتوماس، وبوماس، وباريتو، وفيبر .....، وفي مؤلفات علماء الأنثروبولوجيا أمثال: راد كليف براون، ورالف لنتون، ومالينوفسكي وغيرهم
- ❖ ولا نكاد نجد باحثاً في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، إلا وظهرت في أعماله خصائص هذا الاتجاه، حتى أن بعض علماء الاجتماع يقولون إن دراسة علم الاجتماع تتجه اتجاهاً بنائياً وظيفياً بالضرورة، والجدير بالذكر أن الاتجاه الوظيفي لا يمثل مدرسة محددة تحديداً واضحاً في العلوم الاجتماعية، بل أنه يتشعب تشعبات كثيرة تجمعها خصائص عامة
- ❖ ولقد حقق هذا الاتجاه خلال السنوات القليلة الماضية تقدماً سريعاً، حتى أصبح منافساً للوضعية المحدثة في سيطرته على علم الاجتماع الحديث
- ❖ ويرى تيماشيف أن الوظيفية تشبه اتجاه علم الاجتماع النظري في بعض الجوانب، وهو اتجاه يميز موقف علم الاجتماع في منتصف القرن العشرين، بل إن هناك أعمالاً حديثة يمكن وصفها بأنها وظيفية ونظرية في وقت واحد
- ❖ ومن الجدير بالذكر أن الوظيفية تضم اتجاهات عدة، وأحياناً متناقضة حتى في معناها عند المفكر نفسه مثل بارسونز كما سنرى فيما بعد.
- ❖ وتتداخل النظرية الوظيفية مع النظرية التطورية في بعض التماثل بين الكائن العضوي ووظائفه، وبين المجتمع في التحليل الوظيفي للوحدات الاجتماعية التي تشكل النظام الاجتماعي.

❖ ولكن ما هي الوظيفية؟ وما هو نقد النظرية الوظيفية؟

رابعاً: النظريات التحديثية

❖ النظريات التحديثية تعتبر المتغير التقني عاملاً رئيسياً في عملية التحديث والتغير الاجتماعي عامة، لهذا تعتبر التطور التكنولوجي ونضجه قمة التقدم، وبوجه عام، تؤكد على أن أهم مظهر للتحديث هو التصنيع الذي يتضمن قاعدة الإقلاع الاقتصادي التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج على الاستهلاك، وما يتبع التصنيع من ظواهر اجتماعية كالدقة والمواظبة والانتظام، مما يؤثر على الدوافع، وعلى شخصية الأفراد، ناهيك عن الترشيد الإداري وتغير القيم والعادات والتقاليد وما إلى ذلك.

❖ ولما كانت المجتمعات تتغير أنظمتها عن طريق التصنيع في الدرجة الأولى، لهذا فإن دراسة التصنيع تتطلب دراسة التحديث بكل أبعاده.

مفهوم التحديث:

➢ لمفهوم التحديث معان متباينة لدى المفكرين الاجتماعيين في العلوم الاجتماعية، ويتضمن وجهات نظر مختلفة لدى المختصين في أي علم من هذه العلوم.

➢ وقد اهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بالتحديث متخذين من عملية التمايز نقطة ارتكاز في دراسة المؤثرات التي تميز المجتمعات الحديثة عن غيرها من المجتمعات الأخرى.

➢ فقاموا بدراسة الطريقة التي تظهر من خلالها البناءات الحديثة للنهوض بوظائف جديدة، أو تضطلع بوظائف كانت تؤدى عن طريق بناءات أخرى مركزين جل اهتمامهم على التمايز الذي يحدث في البناءات الاجتماعية، مثل ظهور مهن جديدة

➢ وقد ارتبط مفهوم التحديث بالتنمية الاقتصادية، لأن القائلين به يؤكدون على أهمية الجانب الاقتصادي في التغير الاجتماعي

➢ وجاءت تعريفات عديدة منها: أنه يعني الأخذ بالأسباب المؤدية إلى تغير المجتمع إلى حالة أفضل مما كان عليها عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة، أي عملية تغيير مخططة ومراقبة منهجياً كما بين ذلك دوركايم في تقسيم العمل.

➢ وهو يشير إلى جملة الظواهر الهامة التي تؤدي إلى التماسك والتكامل الاجتماعي، وإلى التنمية العامة في المجتمع، والنهوض المستمر بمستوى الإنتاج، وتحسن الإنتاجية، والاعتماد على العلم الحديث المبني على الواقعية والتقنية.

➢ وهناك علاقة تاريخية بين مفهوم التحديث، ومفهوم التشبه بالغرب أي "التغريب" الذي يعني الأخذ بالانساق الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية وغيرها من البنى التي تولدت في الغرب. فالتحديث بهذا المعنى هو اكتساب "الطابع الغربي". ويحمل هذا التعريف نوعاً من التحيز للغرب يتماشى ومفهوم النظريات التحديثية.

➢ **يتصف التحديث بعدة سمات، ذات دلالات خاصة، وهي:**

✓ الحركية.

- ✓ التمايز.
- ✓ العقلانية.
- ✓ التصنيع.

٢- الأسس العامة للنظريات التحديثية:

- ترتكز النظريات التحديثية على بعض المفاهيم القديمة التي جاءت في النظريات التطورية الكلاسيكية. مثل مفهوم التطور عند سبنسر، في الانتقال من التجانس إلى اللاتجانس وكذلك في مفهوم تقسيم العمل عند دوركايم.
- وتشترك هذه النظريات في أن التغير يسير في خط مستقيم صاعد إلى أعلى التقدم.
- ولا شك أن الأساس العام للنظريات التحديثية هو الاتجاه الوظيفي، إلا أنها تتميز عنه في كونها لا تهدف إلى خلق توازن وظيفي للبناء الاجتماعي بقدر ما تهدف إلى الوصول إلى نموذج مثالي، وهو نموذج المجتمع الغربي الصناعي الذي تنتهي إليه عملية التحديث
- وتهتم النظريات التحديثية اهتماماً خاصاً بغائية التغير الاجتماعي، متخذة من المجتمعات المتقدمة في مظهرها التكنو – اقتصادي نموذجاً ومطلباً تسعى إليه المجتمعات النامية في تقدمها. فتكون النقطة المحورية للمجتمعات النامية في تغيرها هي الوصول إلى مستوى المجتمعات المتقدمة الغربية، في بنائها الاقتصادي، لذا ركزت النظريات التحديثية على نموذج البناء الاقتصادي أولاً. ولما كانت المجتمعات المتقدمة تضم تناغم بنائي متلائم مع البناء الاقتصادي، فإن الأمر يتطلب من المجتمعات النامية بأن تستكمل هذا التناغم بتغيير الأبنية الأخرى.
- وتنظر النظريات التحديثية من جوانب عدة إلى عملية التغير الاجتماعي، وإلى التنمية عموماً، ومن حيث الوسائل الموصلة للأهداف المقررة، إلا أنها تشترك في أن عملية التحديث لا تأتي إلا من خلال "تغريب" المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات النامية.
- ولا شك أن هناك بعض الاختلافات المظهرية للتحديث لدى المنظرين: أمثال سملسر Semelser، وروستو Rostow، ومور Moore، وغيرهم.
- وهم يرون في التحديث عملية نقل عفوي للسياسات التنموية الأوربية يشتمل على البناءات الثقافية عامة، ونشر المركب التكنو – اقتصادي، من أجل تحقيق عملية التحديث.
- ومن القائلين بذلك خبراء هيئات الأمم المتحدة والبنوك العالمية، الذين كانت مهمتهم ليست في تقديم النصح والإرشاد للمسئولين في المجتمعات النامية، وإنما أيضاً لضمان الحد الأقصى من الأرباح بسبب مساهمة مؤسساتهم في المساعدات المقدمة لتلك المجتمعات.
- ولا شك أن الاقتصاديين الغربيين الذين وضعوا مقولات حول تكوين رأس المال، واليات السوق، والعمل، أدركوا مدى تعقد المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية في

مجتمعاتهم. ومدى الصعوبات التي اعترضتهم حتى أصبحت متناغمة مع أوضاعهم التنموية.

- لذا فإنهم ينصحون المجتمعات النامية بالسير على نهجهم التنموي تجنباً للمشكلات التي مروا بها أثناء عملية التحديث، ونقل النماذج الغربية للإسراع في عملية التحديث. وهم بذلك يتجاهلون الاختلافات البنيوية بين المجتمعات والخصائص الثقافية لها، مقدمين التوجيهات، والشروط العديدة من أجل تنمية سليمة. ومنها تحديث الصفوة، والتكوين للنخبة الاقتصادية والسياسية. وشروط الإنجاز الأمثل بزرع "الفيروس العقلي" والإدارة الرشيدة وغير ذلك.
- وتنتهي النظريات التحديثية إلى نتيجة مشتركة هي أن الدول النامية ستصل في نهاية المطاف إلى المرحلة التي وصلتها الدول المتقدمة، تلك المرحلة التي تتصف بتناغم أنماط الفعل التي تبدو في التطبيق الشمولي لمبدأ الربحية، والاستغلال الأمثل لوسائل الإنتاج المتحررة من العراقيل، والحواجز التقليدية المعوقة للتغير.
- وهي تنظر إلى العمل المنتج بأنه العمل الذي يحقق الزيادة في الإنتاج عن طريق إلغاء الحواجز المعوقة، وتطبيق كل الوسائل المؤدية إلى الزيادة في الربحية، والتركيز على الصناعة المؤدية إلى التحضر، وتقسيم العمل والتخصص. أي إحداث تغييرات جذرية في الأنظمة التقليدية القائمة من أجل الاتساق مع عملية التحديث.
- وتؤكد النظريات التحديثية أن عملية التحديث تتم وفق الأيديولوجية الرأسمالية مستبعدة ملكية الدولة لوسائل الإنتاج التي تسميها رأسمالية الدولة، معتبرة النماذج الاشتراكية في التنمية بعيدة عن دائرة العقلنة الاقتصادية، لأنها تتجاهل الشروط اللازمة لربحية العمل، والحد من الملكية الخاصة وغير ذلك من المقولات الأخرى.

خامساً: نظريات العوامل

- إن ما نعنيه بالنظريات العاملية، هي تلك النظريات التي تفسر التغير الاجتماعي على ضوء عامل واحد من عوامل التغير، كالعامل التكنولوجي، والعامل الاقتصادي، والعامل الأيكولوجي وغير ذلك.
- وهي نظريات حديثة نسبياً مقارنة بالنظريات السابقة، ونظراً لكونها تبني أفكارها في الغالب على تجارب علمية، وأمبريقية، لهذا اعتبرت نظريات سوسيولوجية تمييزاً لها عن النظريات الفلسفية السابقة
- هذه النظريات السوسيولوجية العاملية ليست واحدة في إطارها العام، أو في معالجتها للتغير الاجتماعي، كما أنها تتفاوت من حيث الواقعية في التحليل، والتفاوت في درجة التأثير على الظواهر الاجتماعية
- هناك اختلاف بين آراء القائلين بهذه العوامل، واتفاق في حتمية التغير ولزوميته، تلك الحتمية التي تقصر التغير على عامل

❖ **والنظريات العاملية هي:**

١- نظرية العامل التكنولوجي ٢- نظرية العامل الديموغرافي ٣- نظرية العامل الأيكولوجي ٤- نظرية العامل الاقتصادي ٥- نظرية العامل الثقافي

تحدثي / تحدث بإيجاز عن ثلاث نظريات من النظريات العاملية.

سادساً: النظريات السيكولوجية والاجتماعية

❖ تركز النظريات السيكو-اجتماعية على دور الفرد في التغير الاجتماعي وعلى دور الافكار التي يحملها الافراد في تغير انماط الحياة ومسارها

❖ وتتأسس هذه النظرية على فرضية أن التغير الذي يصيب المجتمع يحدث اساساً في الافراد ، فالأفراد هم الذين يتغيرون ، لهذا يوجد مكان للعوامل النفسية في حركة التغير الاجتماعي

❖ بل واكثر من ذلك هذه العوامل تعتبر ضرورية لتخلق دينامية التغير الاجتماعي فهي التي تدفع المجتمع الى الحركة

❖ العوامل النفسية هي التي تخلق الافراد ذوي القدرات الخاصة وهي التي تدفع اعضاء المجتمع الى الخلق والابتكار

❖ بدأ هذا الفكر عند ماكس فيبر وتطور فيما بعد

❖ **١- نظرية الشخصية المحددة (ايفرت هاجن)**

❖ ركز هاجن على دور المجددين في احداث التغير لقد نظر الى المجتمعات التقليدية على انها مجتمعات ساكنة راكدة تعرف نظام جامد للمكانة الاجتماعية تتمثل في وجود جماهير الفلاحين وصفوة حاكمة

❖ تحكم هذه المجتمعات علاقات تسلطية غير مبدعة وغير دافعة للتجديد وينعكس ذلك على الافراد الذين يعيشون في هذه المجتمعات فهم يتصفون بعدم القدرة على التجديد وعدم القدرة على ضبط وتحليل العالم الذي يعيشون فيه

مثل هذا المجتمع يعد مجتمعاً ساكناً وقد لا يعرف التغير لقرون

➢ ويفترض هاجن أن ثمة علاقة قوية بين طبيعة البناء الاجتماعي وبين نمط الشخصية بحيث يمكن القول أن البناء الاجتماعي لن يتغير الا اذا تغيرت الشخصية ومن هنا تبدأ نظرية هاجن في التغير الاجتماعي

➢ لذلك التغير يرتبط بعوامل نفسية ،أي يخلق انماط الشخصية القادرة على التجديد ، تتسم هذه الشخصية بالابتكارية والفضول والانفتاح على الخبرة ، مثل هذه الشخصية تسعى الى ابتكار الحلول الجديدة ولا تقبل ما هو قائم منها كما انها تنظر الى العالم من حولها على انه عالم يقوم على نظام معين قابل للفهم وتكون بذلك قادرة على حل المشكلات التي تواجهها

- ويفترض هاجن أن التغير في البناء الاجتماعي للمجتمعات التقليدية يبدأ عندما تظهر مجموعات من الافراد لها هذه خصائص تهدد بناء المكانة القائم وتسحب البساط من تحت اقدامه
- مثل هذه الجماعات تظهر بالتدريج ومن خلال عمليات مستمرة من الانسحاب ويرتبط ظهورها وتكاثرها بظهور ظروف اجتماعية ترتبط بالأسرة والتنشئة الاجتماعية
- وهكذا يحدث التغير بشكل تدريجي فينتقل المجتمع من حالة التسلط الى حالة الابتكار مروراً بعمليات وسيطة ترتبط بتحدي نظم المكانة القائمة بالانسحاب منها

الادوار التي تقوم بها التربية لمواجهة التغير

أ)الاعداد المهني لأفراد المجتمع :-

يتضمن دور المدرسة الاعداد المهني لأفراد المجتمع .فالتربية المدرسية تعد الافراد وتوجههم علمياً عن طريق اكتشاف قدراتهم وتوجيهها توجيهاً صحيحاً كما يجب أن تهتم المدرسة بالتخصص وتساعد التلاميذ على اختيار التخصصات التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم وايضاً خطط التنمية في المجتمع

ويتطلب ذلك استخدام طرق واساليب التعليم الحديثة وتكنولوجيا التعليم لرفع مستوى اداء الطالب

كذلك الاعداد المهني للمعلمين وتطوير المناهج الدراسية لمسايرة المجتمع الجديد وحاجات التلاميذ وطبيعة العصر

ويجب أن يتعدى ذلك اربطة التعليم بالمجتمع فالتربية يجب أن تسهم في خطط التنمية من خلال اعداد الكوادر الفنية والعلمية اللازمة

وأن تسهم عن طريق البحث العلمي في تطوير المجتمع .

إن الاعداد المهني للأفراد يرفع كفاءتهم الانتاجية مما يزيد من معدل الانتاج وبالتالي معدل الدخل القومي للمجتمع

كما أن رفع انتاجية الفرد ونجاحه في العمل ينعكس على ادائه لأدواره الاجتماعية

فالرضا الوظيفي وتقدير الفرد للعمل الذي يقوم به يساعده على التكيف الاجتماعي

اضف لذلك التعليم يغير من نظرة الفرد للحياة ويزيد من طموحه ويعلمه كيف يستفيد من دخله ويخطط لمستقبله ومستقبل اولاده

كما يتعلم الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الحكومة من مدارس ومستشفيات واندية ووسائل اعلام مما يزيد من تكيفه واسهامه في بناء نظامه الاجتماعي

ب)المحافظة على وحدة الجماعة :-

- قد يتعرض المجتمع لصراعات ثقافية نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة ، فقد تنتشر عناصر ثقافية في المجتمع دون ان ينتج عن ذلك تغير مماثل في عناصر الثقافة المرتبطة بها ، مثل انتشار استخدام العمالة الاسيوية في تربية الابناء في دول الخليج

فقد انتشر استخدام هذه العمالة نتيجة لانتشار التعليم وخروج المرأة للعمل مع اختلاف لغة وعادات المربيات وقد يؤدي ذلك للكثير من المشكلات الاجتماعية ، من هنا تأتي اهمية التربية في التوعية والتهيئة واجراء الدراسات وطرح الحلول والبدائل

- وقد يحدث التخلف الثقافي اذا ما استخدمت دولة وسائل حديثة في الانتاج مستعينة بالخبراء والفنيين والتكنولوجيا المتقدمة لكنها لم تطور القوى العاملة الوطنية معرفياً ومهنياً لكي تسهم في عمليات الانتاج الحديثة وما تتطلب من نسق قيمي مساند ومعايير واتجاهات مرتبطة بها مثل الدقة في الاداء بالعمل وتقديره وتقدير الوقت وحسن التعامل مع الاله

- كما قد يظهر التخلف الثقافي اذا حدث تقدم عمراني وتحديث في منطقة اسرع من مناطق اخرى ، يؤدي ذلك الى أن يكون نمط المعيشة ومستوى الخدمات متميزاً من حيث الرفاهية والتقدم ونوعية الخدمات عن المناطق الأخرى التي قد تتسم بالتخلف وسوء الخدمات ، وهنا يأتي دور التربية لمعالجة مشكلات التخلف الثقافي أيا كانت

ج)المحافظة على ايديولوجية المجتمع ومقوماته الاساسية:-

- إن انتشار الكثير من التبادل الفكري والقيم والاتجاهات والمعتقدات المتباينة في الثقافة السائدة قد يؤثر بدرجات متفاوتة على افراد المجتمع ، وقد يتعارض بعضها بدرجة كبيرة مع مقومات المجتمع الاساسية وتبني بعض افراد المجتمع لعناصر ثقافية تتعارض بصورة واضحة مع مقومات ثقافتهم الاصلية يجعلهم يعيشون على هامش الثقافة وضحين بثقافتهم

- وهنا يأتي دور التربية في اعداد الافراد واكسابهم القدرة على التفكير العلمي السليم ومساعدتهم على اختيار العناصر الثقافية ذات الفائدة والتي لا تتعارض مع الأيدولوجية السائدة والقيم المركزية والمعتقدات الهامة لان الفرد لا يستطيع ان يتكيف الا في ظل تقبله للآخر وتقبل الآخر له

- سيطرة الناحية المادية على اهتمامات الافراد عادة ما تدفعهم الى الاهتمام بالحصول على الثروة والنفوذ والمراكز الاجتماعية الهامة في المجتمع بصرف النظر عن المصدر والوسيلة لتحقيق ذلك وذلك قد يؤثر في النواحي الروحية والاخلاقية مما يتعارض مع قيم المجتمع مثل الامانة والعدالة الاجتماعية وغيرها من القيم الاساسية ، هذا الوضع يتطلب من التربية أن تهتم بغرس القيم الدينية وتأكيد المبادئ المحددة لأنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية في المجتمع وأن تربط الدين بواقع المجتمع لإكساب التلاميذ الاتجاهات والقيم التي تؤكد عليها ثقافتهم وبذلك تعمل هذه القيم كموجهات للسلوك

- وبذلك تعمل التربية من خلال قيامها بعملية الضبط الاجتماعي على مساعدة التلميذ على تكوين الضمير، وتصبح الرقابة داخلية وعدم الخروج على السلوك ليس خوفاً من السلطة انما موجه من قبل سلطة داخلية محددة لسلوك الفرد هي الضمير

د)اعداد الافراد لمواجهة التغيرات والاستفادة منها:-

- يتطلب التغير الاجتماعي من التربية أن تقوم بدورها لإعداد الافراد وتهيئتهم واكسابهم المرونة والتفكير العلمي وفهم دورهم الجديد في مواجهة التغيرات الجديدة ، فالتربية يجب أن تساعد الافراد على فهم التغيرات ومدى مناسبتها لظروف المجتمع
- وهذا يتضمن القدرة على انتقاء وتقبل الكثير من الاساليب والوسائل الحديثة في العمل والانتاج وتقويم اتجاهها ونتائجها ومناسبتها لمراحل التنمية
- وهو يتطلب من التربية أن تغير فلسفتها واهدافها ومناهجها وطرق واساليب التدريس لكي تساير التغير
- على التربية أن تغرس الاتجاهات التي تطلبها التنمية فالتنمية تتطلب الاهتمام بالتخصصات الدقيقة التي يحتاجها المجتمع في هذا العصر ، وهو يتطلب التخطيط التربوي لربط التعليم بالمجتمع ومواقع الانتاج

هـ)التأكيد على القيم الدينية:-

- إن سيطرة النواحي المادية على الافراد في الكثير من المجتمعات نتيجة للتغيرات السريعة وانتشار الكثير من القيم والافكار التي تؤكد على المادة والرفاهية دون التأكيد على شرعية وسائل الحصول عليها أو حسن استغلالها لمصلحة الفرد والمجتمع ،جعلت بعض الافراد يهتمون بالمظاهر المادية على حساب الكثير من القيم والمبادئ الدينية والاخلاقية
- وهنا تأتي اهمية التربية في التأكيد على القيم والمبادئ الدينية وابراز اهميتها في حياة الفرد والمجتمع وربط الدين بالحياة يساعد الطفل على غرس القيم الدينية لتصبح موجهات للسلوك ويعمل على توازن شخصية الفرد مما يساعده على التكيف

اخيراً يمكن أن نقول

إن النظرة الحديثة للفرد ودوره في احداث التغير قد زادت من أهمية التربية ، ودور التربية لا يقتصر على احتواء النظام الاجتماعي والحفاظ علية

بل ينبغي أن يكون القيام بعملية تطوير هذا النظام في ضوء مطالب وتطلعات التوجيه الاجتماعي

واذا كنا قد تحدثنا عن اهمية التغير الاجتماعي واهمية الاستعداد لتقبله والانسجام معه

فلابد أن نتحدث عن أهمية الثقافة ووظيفتها في المجتمع

مما يوضح أهمية الموازنة بين تقبل التغير والسعي لتحقيقه واهمية المحافظة على الموروث الثقافي

أولاً : معنى المشكلة الاجتماعية

- يقول راب Raabوسلزنيك " Selznickأنها (مشكلة في العلاقات الإنسانية التي تهدد المجتمع ذاته تهديداً خطيراً، أو تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الأفراد".
- وهما يذهبان إلى أبعد من ذلك حينما يصفان المظهر الأول للمشكلة الاجتماعية بقولهما:

- "توجد المشكلة الاجتماعية حينما لا توجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس، وتضطرب النظم السائدة، وينتهك القانون، وينعدم انتقال القيم من جيل إلى آخر، ويتحطم إطار التوقعات
- والمثال على ذلك أنه لا يوجد في الوقت الحاضر إلا اهتمام محدود بنجاح الأحداث، بحيث أصبح هو الطريق الموصل إلى الجريمة، كما أنه يهدد الأمن الشخصي والملكية، كذلك يخشى ألا يستطيع المجتمع أن ينقل القيم الاجتماعية الايجابية إلى الشباب.
- وبعبارة أخرى ينظر إلى المشكلة الاجتماعية بوصفها تمثل انهيارا داخل المجتمع ذاته"
- ومن ناحية أخرى عرفت باربارا ووتون Wootonفي مؤلف: العلوم الاجتماعية والباثولوجيا الاجتماعية ما أطلقت عليه "الباثولوجيا الاجتماعية" تعريفاً ضيقاً على النحو التالي:

"أنها تضم كافة الأفعال، التي يتم من أجل إنفاق الأموال العامة، أو التي يعاقب من يرتكبها أو هي كل ما يحتاج إلى إنفاق عام"،

- وينصب الاهتمام هنا على تعريف ميدان الدراسة تعريفاً دقيقاً قدر المستطاع، يجعلنا نتجنب الصعوبات التي ترجع إلى تباين الأفكار الذاتية حول ما ينظر إليه باعتباره يمثل "مشكلات اجتماعية".
- غير أن هذا التعريف يحدد نطاق الدراسة تحديداً غير ملائم، طالما أنه يشير فقط إلى أفعال لا إلى مواقف، كما يهتم بتلك الأفعال التي تجذب اهتمام الدولة خلال فترة زمنية معينة.
- وهكذا فهو يستبعد من مجال الدراسة كثيراً من المواقف الهامة، وضروب السلوك، التي يتسع نطاق الاعتراف بها كمشكلات اجتماعية مثل: الفقر، وبعض أنماط أو درجات الصراع الصناعي، والحرب في العصور الحديثة، في ضوء ذلك كله استطيع أن أتبنى ذلك التعريف الشامل الذي اقترحه راب وسيلزنيك.

مفهوم التغير الثقافي وعلاقته بالتغير الاجتماعي

- التغير الثقافي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة، بما في ذلك الفنون والعلوم والفلسفة والتكنيك، كما يشمل صور وقوانين التغير الاجتماعي نفسه، كما يشمل فوق كل ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.
- يتميز التغير الثقافي بأنه عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الثقافة نفسها، فهو تغير نوعي أساساً، وإذا كان النمو الثقافي عملية ادخار مستمر ومحدد، فإن التغير الثقافي ثروة مفاجئة، ثروة تحملها ثروة.
- فالتغير الثقافي عملية تحليل وتفكك يتولد عنها كثير من العلل والانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي.
- التغير الثقافي يقوم على الحركة المفاجئة السريعة.

التغير الثقافي يعتمد على رأس المال الأجنبي إن جاز لنا التعبير، أي أنه ينجم عن الاتصال الخارجي مع الثقافات الأخرى

- التغير الثقافي ينتج بصورة أساسية عن الاختراع أو التجديد سواء أكان اختراعاً مادياً أم اختراعاً اجتماعياً كظهور الديانات والفلسفات والقوانين الاجتماعية.
- التغير الثقافي هو الذي يقتصر على التغيرات التي تحدث في ثقافة المجتمع.
- يعبر التغير الثقافي عن التغير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أي في بنائها أو في عناصرها أو في مضمونها وذلك حسب تعريف (هولتكرانس، ١٩٨٠)،
- أي بمعنى آخر المقصود بالتغير الثقافي كل المتغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أم غير مادية، بما في ذلك الفن والتكنولوجيا والفلسفة والأدب والعلم واللغة والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب أو وسائل المواصلات والنقل والصناعة. كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.
- **ويرتبط مفهوم التغير الثقافي بمفهوم آخر هو (التعجيل الثقافي) وهو يعني زيادة معدل التغير الثقافي. فأوجبرن يفترض أن التراكم يرجع إلى صفتين في العملية الثقافية:**

- إحداهما ثبات الأشكال الثقافية
- والأخرى إضافة أشكال جديدة، وبذلك ظهرت بعض المشكلات نتيجة تباين نسبة التغير في الثقافة المادية واللامادية وتتوصل إلى ما أطلق عليه أمس الهوة الثقافية.

- يعرف درسلير Dresslerالتغير الثقافي بأنه "تحول أو انقطاع عن الإجراءات المجربة والمختبرة والمنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة

ويمس الاعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق والتكنولوجيا هذا بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه.

إن سرعة وحجم ومجال التغير الثقافي تختلف من مجتمع لآخر، فقد يحدث التغير من خلال عملية طبيعية لنقل عناصر ثقافية من ثقافة متطورة نحو أخرى، وقد تتم العملية بفرض نمط ثقافي بالقوة مثل الاستعمار.

- ومما يلاحظه الباحثون أن التغير الثقافي يتسارع كلما تعرض المجتمع لأزمة ما.
- إن التغير الثقافي يعد عملية انتقائية حيث أنه عندما يواجه أعضاء المجتمع تقاليد أو عناصر ثقافية أو اجراءات فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم وهي مرغوبة اجتماعياً
- ولذا نشاهد ترحيب وتوظيف الأدوات التقنية: الآلات التكنولوجية لأنها مفيدة ولا تهددقيمهم الاجتماعية بينما تحدث مقاومة لسلوكيات وتقاليد أجنبيه تخالف القيم السائدة (لباس، تقاليد، أخلاق ...الخ).

- إن أي مجتمع يخضع للتغير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم والتقاليد والأنماط السلوكية بينما يرفض أخرى
- كما يشير هذا التغير الثقافي إلى أي تغير يمكن أن يؤثر في مضمون أو بناء ثقافة معينة.
- ويعتمد التغير الثقافي على الانتشارأو الاختراع أي النقل عبر ثقافات مختلفة أو القدرة على الإبداع الثقافي، إلا أن هناك ترابطاً أو تفاعلاً عادة بين هذين العاملين، وتعرف الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي باسم العملية الثقافية
- وتجدر الإشارة إلى أن التغير الثقافي أعم وأشمل من التغير الاجتماعي الذي يشير إلى التحولات على النظم الاجتماعية والوظائف التي تضطلع بها. وزادت الصورة وضوحاً في عملية التغير الثقافي عندما عرفنا مكونات الثقافة، فهي على حد ما يذهب تايلور في تعريفه التقليدي لها – تعني ذلك "الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والمعدات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع".
- وعلى ذلك يعد التغير الاجتماعي جزءاً من التغير الثقافي أو جانباً منه فحسب.
- وهنا ينطوي التغير الثقافي على أهمية، تطرد باطراد مساهمته في إحداث التغير الاجتماعي، أي عندما تكون الثقافة منبثقة عن أنساق اجتماعية فإن التغير الثقافي هنا يعد نتيجة للعمليات الداخلية في النسق، أو راجعاً إلى تأثير بعض الأنساق الأخرى
- غاية القول أن التغير الثقافي ظاهرة عامة في كل مجتمعات البشر على اختلاف حظوظهم من التخلف أو التقدم، من العزلة أو الانفتاح، ومن القرب أو البعد، ومن الشرق ومن الغرب على حد سواء.
- وبمعنى آخر ليست جميع التغيرات الثقافية هي تغيرات اجتماعية، أما العكس فهو جائز. وما دام التغير الثقافي كل ما يتغير في المجتمع سواء كان هذا التغير محدوداً أم واسعاً في ظواهر مادية وفكرية، ومادام التغير الاجتماعي، يتناول التغير في الجوانب الفكرية في البناء والوظيفة والعلاقات والقيم والعادات ... أي جوانب لا مادية.
- نستنتج أن كل ما هو تغير اجتماعي يعتبر تغيراً ثقافياً، وليست جميع التغيرات الثقافية في دائرة التغير الاجتماعي.

أولاً : مفهوم التصنيع

- يرتبط مفهوم التصنيع بالصناعة فهو يعني سياسة توظيف الصناعة من أجل تنمية المجتمع في إطار مخطط التنمية العام بحيث تعطي الأهمية لقطاع الصناعة أكثر من غيرها من القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع الزراعي أو القطاع التجاري.

- **وتعرفه لجنة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة:**

- بأنه عملية تطوير اقتصادي يعبأ في ظلها الجانب المتزايد من الموارد القومية من أجل تطوير الهيكل الاقتصادي الداخلي المجهز بتقنية حديثة وبقطاع تحويلي ديناميكي، يملك

وينتج وسائل الإنتاج وسلع الاستهلاك والقادر على ضمان معدلات نمو عالية للاقتصاد وتحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي.

- وهو يشير إلى وعي أفراد المجتمع والحكومة بأهمية الصناعة في عملية التنمية.
- ويعتبر من الناحية السوسيولوجية ظاهرة اجتماعية تستوعب نشاط الأفراد المرتبط بالعمل الصناعي تلك الظواهر التي جاءت نتيجة لإدخال الصناعة في الحقل الاقتصادي.
- ومن هذه الظواهر: ظاهرة تقسيم العمل والاغتراب والتنظيمات العمالية والبيروقراطية وغير ذلك.
- وبالإضافة إلى ذلك، أوجد التصنيع متغيرات عديدة في المجتمع تبدو في التغيرات التي حدثت في ميدان الأسرة فيما يتعلق بالبناء والوظيفة.

وفي الحراك الاجتماعي والجغرافي، وبالإضافة إلى ظواهر أخرى. ويرتبط مفهوم التصنيع بالصناعة التي تتضمن معاني عديدة عند كثير من المفكرين أمثال ولبرت مور وأوجبرن وميلر وغيرهم

ويرى ولبرت مور أن الصناعة تعني مجموع الإنتاج المادي الذي يأتي عن طريق استخدام الآلات عن طريق مصادر الطاقة المختلفة.

وهناك من يربط بين الصناعة والتكنولوجيا ويظهر في استخدام مصطلح التكنولوجيا الصناعية تمييزاً لها عن الأنواع الأخرى من التكنولوجيا.

ويستعمل مصطلح الصناعة أيضاً بمفهوم أوسع، حيث يدل على جوانب متعددة من النشاط الاقتصادي والفني، أي بكل ما يتعلق بإنتاج الإنسان المادي والفكري سواء كان في المصنع أو في الحقل أم في أي مجال آخر.

وقد يعني المجهود الذي يتفق في أنشطة إنتاجية مرتبطة بالمادة من حيث استخراجها وتحويلها إلى حالة أخرى.

وهي تضم مجموعات رئيسية ثلاث هي:

الصناعات الاستخراجية: التي تقوم على استخراج الخامات من باطن الأرض.

الصناعات التحويلية: التي تقوم على تحويل مادة إلى مادة أخرى.

الصناعات الإنشائية: التي تتضمن بناء المنشآت المختلفة.

وقد تغيرت الصناعات وفقاً لتطور المجتمعات الإنسانية، وهي مختلفة في مراحلها عبر العصور ناهيك عن اختلافها من مجتمع إلى آخر.

ثالثاً : التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتصنيع

- لعل من أهم المتغيرات التي حدثت في الحقل العمالي الصناعي هي:

تقسيم العمل، والاغتراب، والعلاقات العمالية، والبيروقراطية والحراك المهني

- وبالمقابل حدثت تغيرات مهمة في الحقل الاجتماعي العام، خاصة في مجال الأسرة فيما يتعلق بالبناء والوظيفة، والحراك الاجتماعي والجغرافي، وهذا المتغيرات الأخيرة رغم أهميتها إلا أنه سيقتصر تحليلنا على المتغيرات الأولى، تلك التي تقع في مجال العمل الصناعي أي داخل بوابة المصنع، لأنها تغيرات اجتماعية مباشرة لعملية التصنيع، وسنحاول تحليل تلك المتغيرات على النحو التالي:

- **١- تقسيم العمل والتخصص**

- بدأ تقسيم العمل في بداية تكوين فائض الإنتاج، حيث بدأ الفصل بين العمل الذهني والعمل العضلي، وقد أدت الصناعة إلى تعميق هذا التقسيم وإيجاد ظاهرة التخصص الدقيق.

- لقد انطوى تقسيم العمل في الصناعة على سلطة مطلقة مارسها الرأسماليون تجاه العمال الذين أصبحوا عبارة عن أجزاء في جهاز اجتماعي متكامل

وقد صاحب تقسيم العمل زيادة في الإنتاج وتحسن في الإنتاجية والتركيز على التخصص الدقيق، الأمر الذي أدى إلى فصل العامل عن محيطة العمالي، والقيام بعمليات محدودة، في إطار العملية الإنتاجية العامة التي تنقسم إلى وظائف فرعية تنتهي إلى مهنة، أو عمل واحد يقوم على انجازه عامل بعينه

٣- الاغتراب

٤- استعمل مفهوم الاغتراب بمعاني عديدة في العلوم الاجتماعية، واستعمل بمعاني مختلفة لدى المفكرين الاجتماعيين، أمثال كارل ماركس ودور كايم وماكس فير وغيرهم.

٥- والاغتراب بوجه عام يعنى العزلة الاجتماعية والنفسية للإنسان في المحيط الاجتماعي.

٦- ويعتبر من الظواهر التي أوجدتها الصناعة في المحيط العمالي. وهو مظهر سلبي شد انتباه الباحثين من أجل دراسته، ومعالجته في إطار معالجة الظواهر المعتلة التي أوجدتها الصناعة بشكل عام.

٧- وقد كان ماركس يعني بالاغتراب فقدان "القوة" أو فقدان "المعني" نتيجة للآثار التكنولوجية على العلاقات الصناعية في ظل الإنتاج الرأسمالي

٨- حيث يرى أن العلاقات الاجتماعية التي تفرضها الصناعة الرأسمالية تحرم العمال من فرص إشباع حاجاتهم النفسية في العمل مما يؤدي إلى عدم فهمهم لنتائج العملية الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الاغتراب

٩- وفي ظل تعقد العملية الإنتاجية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى الاغتراب.

١٠- وفي ظل تعقد العملية الإنتاجية، تحول العامل إلى مجرد آلة وعبداً لها، ولنتاج عمله أيضاً، الذي بات يتحكم فيه ويسيطر عليه، وعموماً يعتقد ماركس أن النظام الرأسمالي يمثل قمة الاغتراب، لأن العامل يصبح عبارة عن ترس في آلة الإنتاج ولا يحصل على ثمرة جهوده وأتعابه.

١١- ويرى ماكس فيبر أن الاغتراب يبدو في التحول نحو البيروقراطية التي هي عبارة عن سلسلة من القواعد التنظيمية التي تسير بموجبها الإدارة الصناعية

١٢- وهي ضرورة لكل مؤسسة صناعية متقدمة، وتفرض البيروقراطية على العامل الالتزام بتطبيق القوانين والامتثال لها. رغم أنه في كثير من الحالات لا يدرك

معنى تلك القوانين فيؤدي ذلك إلى اغترابه. ويؤكد فيبر أن كل أنواع البيروقراطية تؤدي إلى الاغتراب.

١٣- أما دوركايم فيرى موضوع الاغتراب في العمل الأنومي

١٤- وقد بين بلونر أن الأبعاد المختلفة للاغتراب في العمل، تختلف من حيث شكلها وشدتها باختلاف المواقف الصناعية

١٥- وعلى الرغم من وجود مظاهر عامة للاغتراب في الأساليب الإنتاجية الحديثة، والتنظيمات البيروقراطية الصناعية، فإن هذه المظاهر تختلف باختلاف التكنولوجيا السائدة، وتقسيم العمل، والبناء الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي في الصناعة.

١٦- وبوجه عام، تظهر أبعاد الاغتراب في انعدام القدرة على التحكم في عملية الإنتاج بصفة مباشرة، وعدم إدراك الهدف من العمل، ومدى ارتباطه بعملية الإنتاج كلها، وإخفاق العامل في الاندماج بالمجتمع الصناعي، وإخفاقه في الاندماج كلية في أسلوب الإنتاج.

٣- البيروقراطية

- لعل من أهم الظواهر التي صاحبت الثورة الصناعية هي ظاهرة البيروقراطية التي ازدهرت بتطور الصناعة ونشوء المصانع الكبرى .
- وقد تعددت التعارف والنظريات حول البيروقراطية. ولا يتسع المقام هنا لعرض وتحليل ذلك، وإنما سنتعرض لها باعتبارها ظاهرة نمت بقوة في إطار الثورة الصناعية.
- ومفهوم البيروقراطية، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (١٨٦٤ – ١٩٢٠). وهي جهاز تنظيمي يضم مجموعة من العاملين تحكمهم قواعد محددة من أجل تحقيق أهداف مقررة مسبقاً.
- وتعرف البيروقراطية بأنها مجموعة من الأجهزة والمنظمات التي تتخذ شكلا معيناً من أشكال التنظيم الرشيد الذي يقوم على قاعدة السلطة الرسمية، ومرتكزاً على نظام رسمي غير معتمد على التأثير الشخصي للأفراد
- ويعتبرها فيبر أعلى أشكال التنظيم كفاية، وأقدرها على تحقيق الأهداف المنشودة.
- وهناك من ينظر إليها نظرة أخرى، حيث يعتبرها ماركس نوعاً من الاغتراب والتسلط من قبل الطبقة الرأسمالية على الطبقة العمالية.
- ويعتقد أن العاملين في التنظيم البيروقراطي يفتقدون القدرة على المبادأة، والتخيل الخلاق والخوف من تحمل أعباء المسؤولية والسعي من أجل تدعيم أوضاعهم والتقدم وما يرتبط بذلك من تعلق طفيلي بالرموز والمكانة والهيبة.
- ويضع فيبر نموذجاً مثالياً للتنظيم البيروقراطي متماشياً مع النسق الفكري الذي أقامه
- وهي ممارسة للضبط على أساس المعرفة
- وفي المجال التنظيمي في الصناعة، استطاعت البيروقراطية أن تواجه التغير التنظيمي بكفاءة عالية، لقد أدى نمو التخصص في الصناعة إلى زيادة الاعتماد على التنظيم الإداري الرشيد من أجل الوفاء بمتطلبات الإنتاج الوفير.
- ومن الجدير بالذكر أن التخصص يمكن أن يوجد في أي نمط من أنماط التنظيم الاجتماعي، إلا أن البيروقراطية قد قدمت فوائد مهمة لظاهرة التخصص في المصانع

- فقد أوجدت وظائف ذات نطاق محدود للمسؤولية، ومكنت التنظيم من الاعتماد على قواعد موضوعية، يمكن أن يحتكم إليها في تخطيط وتنظيم وتنفيذ برامج الإنتاج، كما أن البيروقراطية بوصفها تنظيماً اجتماعياً رشيداً قد أوجدت لدى أفراد الإدارة اتجاهاً نحو تطبيق المعرفة والأساليب الفنية في العمل
- وأخذت تنمي لديهم الخبرة والمهارة، طالما أنها بحكم بنائها تنقسم إلى أدوار معينة، يطلب إلى ك لعضو التخصص طوال الوقت في واحد منها.
- إن ما يشجع على تطور البيروقراطية في المصنع هو تزايد استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع، لأن الاعتماد الهائل على الآلات من شأنه أن يؤدى إلى التخصص، كما يقتضي التنظيم في الأنشطة الاقتصادية، ولا يحتاج ذلك إلى تخطيط رشيد فحسب، بل يتطلب وجود نظام فني دقيق، وقد تحقق ذلك في التنظيم البيروقراطي الجديد.

➢ ومن المعروف أن البيروقراطية تستطيع أن تضاهي التقسيم الدقيق للعمل الذي صاحب التشغيل الآلي. من حيث تحديد الأدوار تحديداً واضحاً، وبالتالي يمكن أن يعتبر تطور البناء الحديث للمصنع هو عصر ازدهار البيروقراطية.

➢ وأن دور البيروقراطية يختلف من مجتمع رأسمالي إلى مجتمع اشتراكي، لأنها تتكيف وحاجة النظام الاجتماعي بوجه عام.

لقد استطاعت البيروقراطية أن تواجه نمو التنظيم الصناعي من عدة جوانب:

- من حيث القدرة على التوفيق بين التغيرات الاجتماعية للعمال في المصنع، وبين متطلبات الإنتاج من حيث الكم والكيف، ومن حيث التسيير الإداري.
- ومن تحديد نطاق المسؤولية، فعلى كل عضو تحمل مسؤوليات محددة لا يتعداها، مما يؤدي إلى تدعيم العدالة والموضوعية في تطبيق القوانين التي يقوم عليها التنظيم البيروقراطي.
- لقد أصبحت البيروقراطية على كفاءة عالية في مواجهة متطلبات الصناعة الحديثة.
- وهناك عوامل أخرى عملت بدورها على ازدهار البيروقراطية الصناعية، مثل التوسع في الأسواق لتصريف المنتجات الصناعية، والتطور السريع الذي طرأ على وسائل الاتصال، والاتجاه نحو تطبيق منجزات العلم والتكنولوجيا في الحقل الصناعي.
- وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن العلاقة جدلية بين التطور الصناعي وازدهار البيروقراطية.
- ولعل أهم خاصية بنائية للبيروقراطية الصناعية هي انقسامها إلى ما يعرف بتنظيم التسلسل
- فالعامل مثلاً يدخل مع زملائه في أنماط من التفاعل الرسمي، تتصل بعملية الإنتاج، وهو في الوقت نفسه يتلقى الأوامر والتوجيهات من رؤسائه، ويتوافق تنظيم التسلسل مع بعض متطلبات الإنتاج الصناعي التي تتطلب توافر مستوى عال ن النظام المحكم، لأن السلطة في تنظيم التسلسل تنشأ عن مصادر محددة، ومعترف بها وذات شرعية لا يرقى إليها الشك.
- ومع ذلك لا يعني أن البيروقراطية إيجابية دائماً، وإنما قد تؤدي إلى عرقلة الإنتاج، كما أن كبر حجمها قد يؤدي إلى الجمود نتيجة الالتزام المطلق بالقواعد الرسمية.
- ولقد أجريت دراسات عديدة على العمال الصناعيين في أنحاء كثيرة من العالم، وقد بحثت في مدى التغير التنظيمي وأسبابه وتوصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين حدوث الصراع وظهور التغير التنظيمي، وأن صورية القواعد البيروقراطية تحمى الأفراد

وتجنبهم – إلى حد ما – الإحساس بعدم الأمان، وأن كان هؤلاء العلماء قد أوضحوا في بعض الأحيان، أن هذه الصورية قد فشلت في تحقيق الإحساس بالأمان.

- ومع ذلك لا يعني أن البيروقراطية إيجابية دائماً، وإنما قد تؤدي إلى عرقلة الإنتاج، كما أن كبر حجمها قد يؤدي إلى الجمود نتيجة الالتزام المطلق بالقواعد الرسمية.

- ولقد أجريت دراسات عديدة على العمال الصناعيين في أنحاء كثيرة من العالم، وقد بحثت في مدى التغير التنظيمي وأسبابه وتوصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين حدوث الصراع وظهور التغير التنظيمي، وأن صورية القواعد البيروقراطية تحمى الأفراد وتجنبهم – إلى حد ما – الإحساس بعدم الأمان، وأن كان هؤلاء العلماء قد أوضحوا في بعض الأحيان، أن هذه الصورية قد فشلت في تحقيق الإحساس بالأمان.
- وهناك مدخل آخر لدراسة الجوانب الدينامية في التنظيم، يهتم بدراسة الأبعاد الايكولوجية للتنظيم البيروقراطي تكشف عن أثر البناء الطبقي ونمط استغلال الأرض، وطبيعة التنظيمات الاقتصادية في التأثير على البناء التنظيمي لمجتمع المصنع
- ويذهب دونكان في التأكيد على تأثير موقع المجتمع على نوع الصناعة المنشأة ثم يكشف عن تأثير حجم المجتمع على درجة تخصص التنظيمات الصناعية التي توجد فيه.

٤- القيم العمالية

- تعتبر القيم العمالية من أبرز الظواهر الاجتماعية التي صاحبت العمل الصناعي
- وقد تغيرت وفق التطور الصناعي عامة
- وهذه القيم عبارة عن فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه المعطيات فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض ويرتبط الأفراد بهذه القيم ارتباطاً عاطفياً وتوجه حياتهم في التعامل مع المعطيات المختلفة من اقتصادية واجتماعية وسياسية
- ولا شك أن القيم تعكس بعداً ثقافياً لدى المجتمع، وهي تتغير حسب المكان والزمان، متباينة لدى المجتمعات وهي كأفكار تتعلق بمختلف شؤون الحياة. المادية والفكرة تعين على تحقيق الأهداف، مبينة الوسائل المرسومة لبلوغها ومحددة الجزاءات المختلفة في ذلك.
- ومن المعلوم أن الأهداف التي يسعى الأفراد في الوصول غليها تتغير بتغير المجتمع ولهذا تتغير مجموعة القواعد السلوكية التي تبين قيمة تلك الأهداف والطرق التي تؤدي إليها أي تتغير القيم بوجه عام.

التجمعات الحضرية تكون مراكز للتغير الاجتماعي نتيجة لـ

التفاعل المباشر بين افرادها

يعتبر التغير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تنتشر في:

كل المجتمعات

نظريات التقدم لم تصبح موضوعاً من موضوعات البحث الاجتماعي إلا منذ:

بداية القرن السابع عشر

يسمى (التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن) بـ :

التغير الاجتماعي

الحروب الخارجية وتعدد القوميات والأقليات داخل المجتمع من عوائق التغير :

السياسية

رأى (جي روشي) أن التغير الاجتماعي يتميز عن غيره من التغيرات غير الاجتماعية بأنه:

يحدث اثرا عميق في المجتمع

تسمي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع بـ:

التنمية الاجتماعية

تقسم عوامل التغير الاجتماعي الى:

داخلية وخارجية

ركز على التباين الموجود بين معدلات التغير في قطاعات مختلفة من الحياة الاجتماعية :

ويليام اوجبرن

يتصف بديناميكية تغير البناء الاجتماعي بشكل عام :

المجتمع الحضري

أهم العوامل الاقتصادية التي تعيق التغير:

ركود حركة الاختراعات والاكتشافات العلمية

تتسم العادات والتقاليد بـ:

الثبات ومقاومة التغير

من أهم العوامل الاجتماعية التي تعيق التغير:

عزلة المجتمع

نظريات "العامل التكنولوجي العامل الإيكولوجي ، العامل الديموغرافي" يطلق عليها :

العاملية

يتأثر البناء الاجتماعي بالأفكار المستحدثة التي ترد اليه من الخارج

صواب

يعتبر التصنيع دائماً العامل الحاسم في عملية التحديث

خطأ

تزايد سكان الكرة الارضية بشكل سريع بعد الثورة الصناعية

صواب

يرى (جورج مردوك) ان الاختراعات هي اساس التغير الثقافي بوجه عام

صواب

يختلف التغير الاجتماعي والثقافي عموماً باختلاف المجتمعات مكاناً وزماناً

صواب

التغيرات في المجتمع الواحد تكون على مستوى واتجاه واحد

خطأ

توفر الاسرة الحضرية اغلب احتياجاتها ذاتياً

خطأ

يرتبط التغير الاجتماعي إلى حد كبير بثقافة المجتمع السائدة

صواب

تعطيل دور المرأة في المجتمع من شأنه أن يعيق عملية التغير الاجتماعي

صواب

النظام الطبقي المغلق يزيد من سرعة التغير

صواب

تظهر المقاومة للتغير من قبل الأفراد الذين يخشون على زوال مصالحهم

صواب

شح الموارد الطبيعية لا يعيق عملية التغير

خطأ

ترتبط اتجاهات التواكل ارتباطاً وثيقاً بقوى التراث السائد

صواب

المجتمعات القروية يسود بها ثقافة تحفز وتدعو للتغيير والأخذ بالحديث من المبتكرات

خطأ

تهتم النظريات الخطية بالتحولات التقدمية المستمرة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد

صواب

النظريات التى تري (أن المجتمعات تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها) :

التطورية